

التعليق على كتاب معالم في طريق طلب العلم (٧٢)

محمد الشرافي

سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر واجر الناس بهذا بهذا اهل العلم. لعلمهم بدلالة النصوص الكثيرة في شأن وليس المقام مقام سردها - 00:00:00
ففي كتب الجوامع والرقائق والسلوك عشرات النصوص والآثار. فضلا عن القصص والاخبار. بل قد افرد بعض المصنفين من المتقدمين والمتاخرين مصنفات مستقلة ما اشتغل نواصل فان قيل بين معاني في طريق الطلب وبين بر - 00:00:25
فالجواب انها جدا ووثيقة وجه ذلك ان مما يطلب من طالب العلم بل اول ما يطلب منها العمل بالعلم واعظم العمل بعد توحيد الله عز وجل واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم بر - 00:01:00
اثنين ولذلك قرن الله عز وجل حقهما في حقه كثيرا. قد اشار الشيخ حفظه الله الى ذلك وهي سوف يأتي بالنصوص لكن هذا ان ان طالب العلم وكذلك طالبة العلم المرأة ايضا يجب ان يحرص على العمل بالعلم - 00:01:20
وقد مر معنا مبعث قيام الليل وبعض الناس تمر النصوص وكأنها لغيره يعني ما يتحرك ولا ينظر في نفسه وينام الى يعني يتأخر في النوم ولا ولا ينضبط يضبط نفسه - 00:01:40
ولا يقوم الليل ولا ولا يأسف اذا ما قام الليل. وهكذا الوالدين. يعني بعض الناس كان يعامل والده كأنه يعامل اصدقاءه بل ربما عامل اصدقاءه خير معاملة والديه وهذا امر الواقع يعني مثبة عظيمة بل في الواقع كارثة - 00:02:00
ان الانسان ما يأخذ يعني اهبة تعامله مع والديه. يجب على الانسان ان يحتفل ان يحتفظ عند معاملة الوالدين بالكلام النظر وباللطفة ينبغي للانسان ان يكون اعلى اخلاقا مع والديهم عن غيرهم. نعم اقرأ. وبكل حال يكفي شاهدا في هذا المبحث - 00:02:20
قول الله تعالى وقضى ربكم الا تعبدوا الا وبالوالدين احسانا. اما يبلغ عنك الكبر احدهما رأوا كلابهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهمما قولا كريما واحفظ لهمما جناح الذل من الرحمة - 00:02:50
وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى ولها قرن بعبادته ولها قرن بعبادته بر الوالدين. لا لا قرن. ان قرن الله فيه كلام سابق لقرن يعني قرن الله - 00:03:10
بر الوالدين بر برنام. ولها قرن بعبادته وقرن بعبادته بر الوالدين فقال وبالوالدين احسانا. قوله في الاية الاخري ان اشكر لي ولوالديك الى المصير قوله اما يبلغ عنك الكبر احدهما او كلابهما فلا تقل لهمما اف ولا اف اي لا تستمع - 00:03:30
لا تستمعه سيئا حتى ولا الذي هو ادنى مراتب القول السيئ. ولا تنهرهما اي يصدر منك اليهما فعل قبيح. كما قال عطاء ابن ابي رباح في قوله ولا تنهرهما اي لا تنفض يدك عليهما - 00:04:00

ولما نهاد عن القول القبيح والفعل القبيح امره بالقول الحسن والفعل الحسن. فقال وقل لهمما قولا كريمة اي لينا طيبا حسنا بتأدب وتوقير وتعظيم. واحفظ لهمما جناح الذل من الرحمة اي تواضع لهم - 00:04:20
بفعلك وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. اي في كبرهما وعند وفاتهما. نعم هذا شاهد من نصف القرآن ومنه قوله تعالى في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا بالوعد ان احسانا. وايضا اوصى الله عز - 00:04:40
وجل بهم وصية خاصة. فقال ووصينا الانسان بوالديه احسانا. سورة الاحقاف. سورة العنكبوت ووصينا الانسان بوالديه حسنا بل في سورة لقمان قال الله تعالى وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما. امر - 00:05:00
شرك ما في طاعة طيب وبعدين؟ قال وصاحبها في الدنيا معروفا. سبحان الله العظيم. مع ان هذين الوالدين وصلا في غاية القبح

والاساءة الى ان يشرك اشرك ثم دعوى ولدهما من ابن وبن - 00:05:20

ولد يعني هنا بابن وبنت الى الشرك بل جاهده في ذلك ماذا افعل؟ لا اطعهما في امر الشرك والكفر والمعصية والمعاملة احسان سبحان الله العظيم. يعني هذا من من ارفع ما يكون بر الوالدين. فكيفاليوم بمن يأمر - 00:05:40

وهم والداه بالطاعة والاحسان والاستقامة والصلة. وصلاة الجماعة وقراءة القرآن ثم هو يرفع الصوت عليهم ويتأثر منها بل ربما اسمعها القول القبيح اذا طفت امه التلفزيون او السوني عشان يروح المسجد. نعم - 00:06:00

بعض الاولاد كذلك يعني من من كثرة لعبه هذا السوني تجي امه تطفيه روح المسجد وربما اسمعها قولها سينما او ربما ضرب يدها اي عقوق بعد هذا نسأل الله السلامة. الله المستعان. نعم. قال - 00:06:20

حفظه الله تعالى. وما النصوص النبوية في شأن الوالدين؟ فكتيرة جدا فمن ذلك ما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي العمل افضل؟ قال الصلوة على وقتها. قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين. قلت ثم اي - 00:06:40

قال الجهاد في سبيل الله وعن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهمما قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم الله اكبر وفي رواية في حديث اخر اظنه رواه ابو داود ان رجل اتاه من اليمن من المدينة وتصوره كان بين المدينة هو اليمن - 00:07:00

يعني في تلك الايام لا يقل عن عشرة ايام بل ربما يصل الى اسبوعين او اكثر. ومع هذا اتمنا اليمن وما بين اليمن والمدينة ارض الوعرة مخوفة سبعة مهالك ثم اتاه يريد الاسلام الجهاد - 00:07:26

قال جئت ابايعك على الاسلام والجهاد اريد الجنة. قال الله ابونا؟ قال نعم قال ارجع فاستأذنهم فان اذنا لك فلهم. سبحان الله العظيم. ما قال خلاص الرجل وصل وانا يعني رسول الله - 00:07:46

ولي امر المسلمين لكن لا ترجع اليهما وما قال ارسل لها رسالة ولا وص عليهم لا لارح لهم وتأملوا ولم يقول ابواك آآ صغيرا وكبرا قد يكون يعني يكون الولد في مقام الجهاد وقد بلغ لكن لا يزال ابوه - 00:08:06

او امه صغيرين هذا واقع. يتزوج صغيرا خاصة اهلهم يتزوجون بسرعة. يعني قد يصل الانسان ثلاثين سنة ولد مثله كبره ان ارجع تأذنهم. على ما قالوا يعني نعطيهم اخر اهتمامه - 00:08:26

والوالدة. هذا والله من العقوق ومن من يعني لا شرعا ولا عرفا. نعم فيما طالب العلم ان بر الوالدين في حقك متتأكد اكثر من غيرك. فقبل رأسيهما ومساء وتلطف في القول معهما واجعلهما يعرفان منك وعنك المحبة لهما والشفقة عليهما والتوقير - 00:08:46

بهما وادخال السرور عليهما. وكل ذلك من زكاة علمك ورد لبعض معروفهم. واسوق اليك اخي طالب العلم بعض الاخبار في في بر بعض الائمة بوالديهم وحرصهم على ذلك. مع جلالة قدر اولئك الائمة ورفعة - 00:09:16

منزلهم فمن ذلك اولا ان اياس بن اوس بن معاوية بكى لما مات امه فقيل ما يبكيك قال كان لي باب مفتوحان الى الجنة وغلق احدهما. الله اكبر. الله اكبر. لذلك قال عليه الصلوة والسلام رضا الله في - 00:09:36

والوالدين وسخط ولا في سخط الوالدين. اذا اردت ان تنظر على الله راظ عنك ام لا فانظر الى امك وابيك. نعم. ثانيا وفي ابي حنيفة ذكر المؤلف ان ام ابي حنيفة حلفت يمينا فحنفت فاستفتقت ابا حنيفة فافتتها فلم - 00:09:56

وقالت لا ارضي الا بما يقول زرعة زرعة القاص. فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال ومعك فقيه الكوفة. فقال ابو حنيفة افتها بهذا وكذا. فافتتها فرضيت. سبحان الله ابو حنيفة فقيه الكوفة وهذا قصاص يعني واعظ لكن امه قالت لا انا ما ارضي بك انت روح

ودي ذاك استفتته فراح - 00:10:16

قال كيف افتتيك ومعك فقيه الكوفة قال ما ترضي الا بك عطها قل لها كذا وكذا فرضيت ومن العجائب واظن هذا ابو حنيفة كانت امه انظر تدخل تدخل راسها في المسجد وهو يدرس الطلاب تقول لها اعط الدجاج حب. رح عط الدجاج حب يقول استاذ المطاف يخلي

الكتب - 00:10:46

ويرجع الله اكبر. نعم. فقال ابو يوسف رأيت ابا حنيفة رحمه الله تعالى يحمل امه على حمار الى مجلس عمر ابن ذر. كراهيته ان يرد

على الام امرها ثالثا وقال - 00:11:06

يا حيوا حيوا قم يا حيوا فالقي الشعير للدجاج فيقوم ويترك التعليم. هذا هو انا ظنيت ابا حنيفة فهو حي. نعم وقال محمد بن المنشد بات عمر يعني اخاه يصلى ويت اغموما اغمز رجل اغمز اغمسه - 00:11:36

اغمس غمسه اجل امه. اغبر لا. اذا كان اغمره بالماء. عندك ما اغمز؟ اغمز ها نسختي لكن المعروف اني اغمز يعني همز رجل امه ويت اغمز رجل امي وما احب ان ليتني بليلته. يعني ان بري بامي افضل من قيام الليل. نعم. سابعا - 00:12:06

كان مروق العجل يفلي رأس امه. الذهبي عندك زيادة؟ ايه نعم طيب واصل في الاسكندرية وانه اعلى روایة من الفاضلين قال الذهبي فازدت تلهفا وتحسرا على على على لوقيه. نعم. ولم يكن الوالد ولم يكن الوالد يمكنني من السفر. يعني كان صغيرا فابوه يمنعه من السفر - 00:12:36

ما شاء الله كان صغير يطلب العلم. نعم. وقال الذهبي ايضا في ترجمة عبدالرحمن بن عبد اللطيف البغدادي كنت اتحسر على الرحلة اليه وما اتجسر خوفا من الوالد فانه كان يمنعني. ورحل الذهبي الى احد الائمة - 00:13:10

ومكث عنده مدة وقال وكانت قد وعدت ابى وحلفت له انى لا اقيم في الرحلة اكثر من اربعة اشهر فخفت اعق كانت هذه بعض الامثلة التي اخترتها لك لتري كيف كان اولئك العلماء الكبار من ابر الناس - 00:13:30

والديهم فاين نحن جميما من اولئك الاعلام؟ فلنحرص على القيام ب شأن الوالدين. ففي ذلك طاعة لله تعالى وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم وسبب للبركة في العمر والرزق. وسبب لبر الابناء بالاباء وسبب لاجابة الدعاء - 00:13:50

كما في خبر اويسنا القرني جعلنا الله من يبرون والديهم ويرثون اولادهم. امين امين. اذا فهدي مهمه جدا ينبغي للمسلم عموما ولطلاب العلم خصوصا يحرص عليها على بر الوالدين وان يراعيهم وان يتخلق بالاخلاق الحسنة - 00:14:10

معهم باللطفة والبشاشة اذا دخلوا اذا خرج في البيت اذا كان لا يسكن معهم يزورهم ما استطاع قال اذا كان قريبا منهم ليل نهار ويكلمهم وينظر في حاجاتهم. ثم الدعاء والله عز وجل قال قال وقل رب - 00:14:30

ارحمهما كما رباني صغيرا وبعض الناس ربما يظن ان دعاء الوالدين لن يكون بعد الموت هذا خطأ بل دعاء الوالدين في الحياة والموت ثم ايضا منبر الوالدين ان الانسان يرضي من حولهم من يحب ان يرضي من يحب والوالد والوالدة ان يرضي من - 00:14:50

الاقارب والاهل والجيران حتى يتعهد الانسان يعني اصدقاء ابيه واصدقاء امه صديقات امه قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه. وابن عمر رضي الله عنهما كان مع اصحابه - 00:15:10

مسافرا فلقي اعرابيا فنزل ابن عمر رضي الله عنهما واحتفى به ثم اخذ امامته والبسه ايها و كان معه حماره اتان والحمارة مثل السيارة الان فاعطاه ايها فتعجب اصحابه قال كيف؟ هذا الرجل كان يعني يكتفي درهم او دينار تعطيه العمامة وتعطيه مركب يعني غير المركب - 00:15:30

ناقة فقال اتدرون من هذا؟ قال ان اباه كان صديقا لعمر مهوب هو ابوه بس. فانظر بر بابيه. الله المستعان. نقف هنا والله تعالى عنه السائل معاذ يقول احسن الله اليكم. ما معنى مصاحبة الوالدين بالمعروف؟ مصاحبة بالمعروف تتلطف - 00:16:00

معهم وتكون اخلاقك حسنة معهم وتقضى حاجاتهم وتحتمل خطأهم لأن اذا اذا كبر الوالدان يكون منهم اشياء قد ما تعجب الولد. ولا سيما اذا تزوج وصار له اولاد وصار له مسؤوليات. فربما يكون يعني - 00:16:30

ا يكون الوالدان عليه ثقلين فيتحملهما وينظر في حاجاتهم ويتألف معهم ويمازحهم ويتبسم معهم هذا من صاحب المعروف سل علي العمري يقول احسن الله اليكم هل الافضل تقبيل رأس الوالدين ام الاكتفاء بالمصالحة؟ تصاحف امك وابوك كذا؟ الله المستعان - 00:16:50

يا شيخ علي حب يدها يد امك وراسها. يعني المصالحة هذه مقابلة الناس العاديين والتقبيل ان لم يكن بعد السفر. وقد كان شيخنا رحمه الله ينكر وانا لما قدمت من الدواسل يا شيخنا اه - 00:17:20

كنا تعودنا على تقبيل راس الام والاب بكثرة. فكان شيخنا رحمة الله يعني منزلته كبيرة. فكتب اذا قابلته وحيث راسه فقال لا لا تفعل هذا الا في السفر. فتركته مع محبتي للشيخ. وكذا قابلته فقط سلمت عليه - 00:17:40

من غير الوالدين يصافح عند المقابلة ويقبل بعد السفر. واما الوالدان فمعاملتها غير. الا اذا رأيت من ابيك او كرهت هذا بعض الوالدان اي بعض الوالدين ايضا قد يكون عنده نوع سوء خلق بركة سلم عليه وتحفظه بس فالانسان - 00:18:00

انظر فيما يحب والداته وي فعل ما يحبها. اشياء تختلف من عرف لآخر. ايش؟ كان من عرف البلد. نعم. يختلف العرب انا قلت بعض الوالدين حتى عندنا ما يحب ما يحب ابوه ولده يحب راسه كل شوي. الام كذلك. بركة اقعده وراك. يعني بعضهم - 00:18:20

وخل اخلاقه تجارية شوي. فتراعي الاخلاق. هكذا مدري عندكم السودان وش وش تسون؟ ما تقبلون الراس قليل جدا. ها؟ قليل جدا. قليل. ومصر قليل. لا عندنا يروح يجيب بقالة ببسي او تحب - 00:18:40

لا عندنا بكثرة. يعني اهل البر عندنا بالعكس. بالبالغة هذى اللي رخيصة موب ساكن معهم او راح مثلا اه راح يعيش في العمل وعود البار بوالديه يجي يمه يحب يدها - 00:19:00

ثمة طيبة شعلوم؟ شلون امي؟ شلون جدتي؟ هكذا لكن لا يلزم البر التقبيل اذا كان عرف البلد؟ لا ما يلزم. ما يلزم العرف التلطيف الحلقة الحسنة. يعني تكون انت ارفع الناس معاملة والديك. الاخلاق - 00:19:20

يعني انظر الى امك وابي كذا كان يفرحان بك فاعلم انك بارا بهم. انك بارا بهم. وان كان دخولك خروجك عليهم واحد انظر في نفسك يعني بعض الناس يعني امه وابوه يفرحون به يعني عندنا مثل يقول نرفع به - 00:19:40

عندنا يعني ترفع في حق الوالدين هذا امر مطلوب. يمه انت نور البيت انت وبين ملكة الجمال؟ جاء ابوه يرحب بيا ارحب مرحبا بك. وخرروا عطونا القهوة. وبين ابوي جاء؟ ابوي جا - 00:20:00

يعني مثل هذى الاشياء الرفيعة اما ابوه يدخل وقاعد على جواله فزين نرد سالم على ابوه. موجود هذا. تدخل امه وهو معطيها حاطة رجل على رجل وقاعد يعاين التلفزيون ولا قاعد يسولف معه. عيب هذا - 00:20:19

يعني اذا دخل ابوك وامك اظهر لهم اظهر لهم الاحترام. تقدير الاجلال يعني قد نقول مثلا لو كنت في مكان جالسة يعني متبسطا ثم دخل عليك المدير مديرك ولا المحافظ ايش بتتسوي؟ محمد. تقوم ارحب يا الله حيه نفسك المجلس وتجمب القهوة تجيب كذا - 00:20:35

ادخل امك عليك ولا ابوك وانت قاعد حاط رجل على رجل الله المستعان خلاص سؤال من امس يقول احسن الله اليكم السائل معاذ الله عدد ركعات قيام الليل؟ وهل تجزئ تسلیماتان مثلًا - 00:21:05

قيام الاقل له ركعة احدى عشرة او ثلاثة عشرة يجسد ما استطاع واذا الانسان في في الصلاة له ان يقتصر على الركعات. فان قصر في القيام يعني في طول القيام يزيد في الركعات. وعلى كل حال - 00:21:25

احب العمل الى الله ادومه القلب. والانسان يمرن نفسه على قيام الليل. يدرن نفسه حتى يستر هذا سجية له يقول ايضا اذا اخرت السنن الرواتب فهل لي ان اقضيها في الليل بنية صلاة القيام والراتبة؟ لا - 00:21:45

الصلاحة المقصدودة غير لكن لا يؤخرها عمدا اذا خرج وقتها قلت له خلاص ما يصلحها مثل انسان تأخر راتبة الظهر القبلية حتى خرج وقتها عمدا او حتى سنة الفجر عمدا ما خلاص ما يصلحها - 00:22:05

لكن لو اه يعني نسي او لم يستيقظ الا وقد يعني قارب الوقت ما قدر يصلحها وسلم كثير من الناس ما يعرفها ان السنن لها وقت محدد. فان اخرجت عن وقتها عمدا ما تصليها. سلف مبارك الدوسري - 00:22:25

يقول احسن الله اليكم كيف نفرق بين الاستجماع من اجل اعادة النشاط لطلب العلم وبين الفتور والعزوف عن الطلب الاستجماع يكون قليلا في اليوم وكذلك في طول الايام. اما في اليوم فانسان يكون له وقت - 00:22:47

يعني مثل ان وقت الضحى غالب الناس خاصة اللي اللي ما ينام في الصباح هذا وقت الزج ما يعني نفسه اتعب ما بعد العصر ما في وقت استجماع وفي وقت جلد. اخت جد بعد المغرب بعد الفجر. وهكذا في الاجازات الانسان يذهب - 00:23:07

مثلاً ثلاثة أيام أربعة أيام لكن ما مع ليس معنى هذا يترك كل شيء. ورد القرآن هذا ما انت ما فيه استجمام. ورد القرآن قيام الليل صلاة

الظھى ما فيها استجمام - 00:23:27

مين اللي سجلهم اصلا؟ بارك الله فيك - 00:23:37